

شؤون فلسطينية

في التاريخ العربي العام ، وفي تاريخ فلسطين بوجه خاص ، هو أكبر من « مفتي القدس » ، ومن « رئيس المجلس الإسلامي الأعلى » ، ومن « رئيس الهيئة العربية العليا » ، ومن زعيم « الحزب العربي الفلسطيني » ، ومن « رئيس مؤتمر العالم الإسلامي » ، على أهمية هذه المناصب فلسطينيا وعربيا واسلاميا ، وعالميا أيضا . فلمدة ربع قرن ، على الأقل ، توحدت سيرة الرجل مع سيرة فلسطين . حتى أضحت المرء لا يستطيع ان يتتبع تاريخ البلد والقضية ، ولا ان يفهم هذا التاريخ ولا ان يستوعبه ، الا من خلال تاريخ زعيم ذلك البلد وبطل تلك القضية . ولمدة ربع قرن أيضا والحركة الوطنية ، في مسيرتها نحو الاهداف القومية التي أعلنتها شعب فلسطين والتزم بها ، ترتبط بأمين الحسيني ارتباطا عضويا يتعذر الفصل بينهما ولو لمجرد النقاش والافتراض . ثم تلا تلك الفترة الطويلة (من مطلع العشرينات حتى أواخر الأربعينات) ربع قرن آخر (يستمر حتى يوم وفاة الحاج أمين) والرجل محور أساسي في تاريخ القضية ، في الكتابة عنها وتوثيقها وفي تعليل الأحداث وتحليلها وفي استنطاق الماضي وتفسيره ، مع انه كان قد أصبح ، في معظم سني هذه الفترة ، بعيدا نسبيا عن دفة القيادة وغير مسؤول مباشرة عن تطور الأمور . أي انه بقي ، بين ١٩٤٨ و ١٩٧٤ ، عنصرا أساسيا في تاريخ فلسطين مع انه لم يكن العنصر الأساسي في تقرير هذا التاريخ وتوجيهه .

لا شك ان كتابات كثيرة ستصدر حول هذا الرجل الكبير . ولا شك ان أدبيات القضية الفلسطينية ستحفل بكلام كثير عنه ، مقالات وكتبا ودراسات ورسائل جامعة وذكريات ومذكرات وأوراقا . ولا شك ان الآراء في زعامته وأعماله ستتعدد وستتباعد ، تماما كما تعددت المواقف منه في حياته وتباعدت . لكن القليلين يستطيعون الخروج عن الاجماع على عظمة الرجل وأهميته ، بل وريادته للنضال الفلسطيني منذ أكثر من خمسين عاما .

واذ تحيي «شؤون فلسطينية» ذكرى شهيد فلسطين الكبير ، تخصص صفحاتها الاولى في هذا العدد لبعض أفكاره ، وقد جمعها اثنان من محرريها الباحثين في مركز الأبحاث ، الدكتورة خيرية قاسمية وعماد شقور ، خلال مقابلات أجريها معه في الأشهر القليلة الماضية . وقد استخرجت الأوراق من ملفات وثائق مركز الأبحاث . إذ ان احاديث المفتي كانت جزءا من خطة للمركز لجمع أفكاره وتعليقاته للأحداث لتوثيق التاريخ الفلسطيني في مرحلة الانتداب . وقد حرصنا على نشر المقابلات كما كتبها الزميلان في حينه ، بدون اجراء أي تعديل . كما طلبت شؤون فلسطينية من الكاتب العربي الكبير الاستاذ عجاج نويهض ان يقدم العدد بكلمة عن الفقيد .